

المقَدِّمة الآجُرُّومِيَّة

للعلامة: أبي عبد الله محمد الصَّنهاجي (المعروف بابن آجُرُّوم)

قَطْرُ النَّدَى وَبَلُّ الصَّدَى

للعلامة: جمال الدِّين محمد الأنصاري (المعروف بابن هشام)





الدولة الإسلامية

المقدِّمة الآجرُّومية

للعلَّامة **أبي عبد الله محمد الصِّنهاجي** (المعروف بابن آجرُّوم)

ويليه

قطر النَّدى وبل الصَّدى

للعلَّامة **جمال الدين محمد الأنصاري** (المعروف بابن هشام)





الطبعة الثانية

جُمادى الآخرة

١٤٣٧هـ

المقدِّمَة الآجُرُّوميَّة

للعلاَّمة

أبي عبد اللّه محمد الصِّنْهَاجي

(المعروف بابن آجُرُّوم)



أَنْوَاعُ الْكَلَام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

الْكَلَامُ: هو اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ، الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ، وأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى.

فَالاسْمُ يُعْرَفُ بالخفضِ وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الْخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَحُرُوفُ الْقَسَمِ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ.

وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، وَالسِّينِ وَسَوْفَ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ.

وَالْحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ.

الْإِعْرَاب، وأقْسَامُه

الْإِعْرَابُ: هُوَ تغييرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً.

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ، فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فيها.

عَلَامَاتُ الْإِعْرَاب

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، والوَاوُ، وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ.

فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الْوَاوُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ.

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوَ: (رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

عَلامَاتُ الخَفْض

وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.

فَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ.

وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

الْمُعْرَبَات

الْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ.

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الاسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وكُلُّها تُرْفَعُ بالضَّمَّةِ، وتُنْصَبُ بالْفَتْحَةِ، وتُخْفَضُ بالكَسْرَةِ، وتُجزَمُ بالسُّكُونِ.

وخَرَجَ عَنْ ذلِكَ ثَلاثَةُ أشياءَ: جَمْعُ المؤنَّثِ السَّالم يُنْصَبُ بالكَسْرَةِ، والاسْمُ الذي لا يَنصَرِفُ يُخفَضُ بالفَتْحَةِ، والفِعْلُ المضارعُ المعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بحَذْف آخِرِهِ.

والَّذِي يُعرَبُ بالحروفِ أربعةُ أنواعٍ: التَّثنيةُ، وجمعُ المذَكَّرِ السَّالم، والأسماءُ الخمسة، والأفعالُ الخمسة، وهي: يَفعلانِ، وتَفعلانِ، ويَفعلون، وتَفعلون، وتَفْعلين.

فَأمَّا التَّثْنِيَةُ فتُرفَعُ بِالأَلِفِ، وتُنْصَبُ وتُخْفَضُ بالْياءِ؛ وأَمّا جَمْعُ المذَكَّرِ السَّالم فيُرفَعُ بالوَاوِ، ويُنصَبُ ويُخفَضُ باليَاءِ؛ وأمَّا الأَسْماءُ الخَمْسَةُ فتُرفَعُ بالواو، وتُنصَبُ بالألف، وتُخفَضُ باليَاء؛ وأما الأفعال الخمسة فتُرفَعُ بالنون وتُنصَبُ وتُجزَمُ بحَذْفِهَا.

الْأَفْعَال

الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: ماضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوَ (ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ).

فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبداً، وَالْأَمْرُ: مَجْزومٌ أَبداً، والمضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ اَلْأَرْبَعِ اَلَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: "أَنَيْتُ" وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَداً، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

فالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ.

وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلَامُ اَلْأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ"لَا" فِي اَلنَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ وَمَا وَمَنْ وَمَهْمَا، وَإِذْ مَا، وأيُّ وَمَتَى، وَأَيْنَ وَأَيَّانَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَ إِذاً فِي اَلشِّعْرِ خاصَّةً.

مَرْفُوعَاتُ الْأَسْمَاء

الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، واسْمُ "كَانَ" وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ "إِنَّ" وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

الْفَاعِل

الْفَاعِلُ: هُوَ الاسم الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وتقوم هِنْدٌ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وضَرَبْنَ).

الْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه

وَهُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ.

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِياً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعاً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ: (ضُرِبَ زَيْدٌ) وَيُضْرَبُ زَيْدٌ وَأُكْرِمَ عَمْرٌو وَيُكْرَمُ عَمْرٌو).

وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ).

الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَر

الْمُبْتَدَأُ: هو الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.

وَالْخَبَرُ: هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (زَيْدٌ قَائِمٌ وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ).

والمبتدأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ اثنا عَشَرَ، وهِيَ: أنَا، ونَحْنُ، وأَنْتَ، وأَنْتِ، وأَنْتُما، وأَنْتُمْ، وأَنْتُنَّ، وهُوَ، وهِيَ، وهُمَا، وهُمْ، وهُنَّ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (أَنَا قَائِمٌ، ونَحْنُ قَائِمُونَ)، وما أَشْبَهَ ذلك.

والخَبرُ قِسمَانِ: مفردٌ، و غير مُفردٍ، فالمفرَدُ نحوَ (زيدٌ قائِمٌ)، وغيرُ المفْردِ أرْبَعَةُ أشيَاءَ: الجارُّ و المجرُورُ، والظَّرفُ، والفِعلُ مع فاعِلِه، والمبتَدَأُ

مع خَبَرِه؛ نحوَ قَولِك: (زيدٌ في الدَّارِ، وزيدٌ عندَكَ، وزيدٌ قامَ أبُوه، وزيدٌ جاريَتُهُ ذَاهِبَةٌ).

الْعَوامِلُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمُبْتَدأ وَالْخبر

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخوَاتُها، وَإِنَّ وَأَخوَاتُها، وَظَنَنْتُ وَأَخوَاتُهَا.

فَأَمَّا كَانَ وَأَخوَاتُها، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوَ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: (كَانَ زَيْدٌ قَائِماً، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصاً) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ، وَلَيتَ عَمْراً شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلِاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ،

وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: (ظَنَنْتُ زَيْداً قَائِماً، وَرَأَيْتُ عَمْراً شاخصاً)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

النَّعْت

النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ؛ تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْداً الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْعَاقِلِ).

وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ الْمُضْمَرُ نَحْوَ (أَنَا وَأَنْتَ)، وَالاسْمُ الْعَلَمُ نَحْوَ (زَيْدٍ وَمَكَّةَ)، وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ نَحْوَ (هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ)، وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوَ (الرَّجُلُ وَالْغُلَامُ)، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ.

وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ (الرَّجُلِ والفرس).

العَطْف

وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ.

فَإِنْ عُطِفَتْ عَلَى مَرْفُوعٍ رُفِعَتْ أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نُصِبَتْ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خُفِضَتْ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جُزِمَتْ، تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْداً وَعَمْراً، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ).

التَّوْكِيد

التَّوْكِيدُ تابعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ.

وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ).

الْبَدَل

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ بَدَلُ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الِاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْداً الْفَرَسَ)، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: (رَأَيْتُ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْداً مِنْه).

مَنْصُوبَاتُ الْأَسْمَاء

الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاء: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ.

الْمَفْعُولُ بِهِ

الْمَفْعُولُ بِهِ: وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ، نَحْوَ (ضَرَبْتُ زَيْداً، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ)، وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

الْمَصْدَر

الْمَصْدَرُ: هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثاً فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ، نحو (ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً).

وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوَ (قَتَلْتُهُ قَتْلاً)، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نحو (جَلَسْتُ قُعُوداً، وقُمْتُ وُقُوفاً)، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ.

ظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ الْمَكَان

ظَرْفُ الزَّمَانِ: هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ "فِي" نَحْوَ (الْيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ، وَغَدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَراً، وَغَداً، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحاً، وَمَسَاءً، وَأَبَداً، وَأَمَداً، وَحِيناً) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَظَرْفُ الْمَكَانِ: هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ "فِي" نَحْوَ (أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

الْحَال

الْحَالُ: هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنْ الْهَيْئَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجاً، وَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِباً) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَلَا يَكُونَ الْحَالُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

التَّمْيِيز

التَّمْيِيزُ: هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنْ الذَّوَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقاً، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْماً وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْساً

وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَاماً وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَباً وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهاً).

وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.

الاسْتِـــثْـــنَاء

وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ: إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًّا مُوجَباً، نَحْوَ (قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْداً، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْراً) وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، نَحْوَ (مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ وَإِلَّا زَيْداً) وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصاً كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوَ (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْداً وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ).

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرِ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ، مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوَ (قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْداً وَزَيْدٍ، وَعَدَا عَمْراً وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْراً وَبَكْرٍ).

الـــ(لَا)

اعْلَمْ أَنَّ "لَا" تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ "لَا" نَحْوَ (لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ).

فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ "لَا" نَحْوَ (لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ).

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ "لَا" جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ).

الْمُنَادَى

الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المفرد الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ.

فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوَ (يَا زَيْدُ وَيَا رَجُلُ).

وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ.

الْمَفْــعُولُ لِأَجْلِه

الْمَفْعُولُ لِأَجْلِه: وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ بَيَاناً لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالاً لِعَمْرٍو، وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ).

الْمَفْعُولُ مَعَه

الْمَفْعُولُ مَعَه: وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ، وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ).

وأما خَبَرُ "كَانَ" وَأَخوَاتِها، واسْمُ "إِنَّ" وَأَخوَاتِها، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وكَذَلِكَ التَّوابِعُ؛ فَقَدْ تقَدَّمتْ هُنَاكَ.

الْمَخْــفُوضَاتُ مِنَ الْأَسْمَاء

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَنْواعٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ مَا يَخْتَصُّ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ الْقَسَمِ، وَهِيَ الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَ بِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.

وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالْإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: (غُلَامُ زَيْدٍ) وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ (غُلَامُ زَيْدٍ) وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ (ثَوْبُ خزٍّ وَبَابُ سَاجٍ وَخَاتَمُ حَدِيدٍ).

❊ ❊ ❊

انتهت الآجرومية

الفهرس

قطر النَّدى وبل الصَّدى

للعلَّامة

جمال الدِّين محمد الأنصاري

(المعروف بابن هشام)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

الكَلِمةُ وأقسامها

الكَلِمةُ: قَولٌ مُفْرَدٌ، وَهِيَ: اسْمٌ وفِعْلٌ وَحَرْفٌ.

الاسم؛ علاماتُه، وأقسامُه

فَأَمَّا الاسْمُ فَيُعْرَفُ بِأَلْ كـــ(الرَّجُلِ) وبالتَّنْوينِ كـــ(رجلٍ) وبالحديثِ عنه كتاءِ (ضَربتُ).

وهو ضربان: مُعْرَبٌ، وهو ما يَتَغَيرُ آخِرُهُ بسبب العواملِ الداخلةِ عليه كـــ(زيدٍ)؛ ومَبْنِيٌّ، وهو بخلافه كـــ(هؤلاءِ) في لُزُوم الكسر، وكذلك (حَذامِ وأمسِ) في لغة الحجازِيِّينَ، وكـــ(أحدَ عشرَ) وأخواتِه في لزوم الفتح، وكقَبلُ وبعدُ وأخواتِهما في لزوم الضَّمِّ إذا حُذِفَ المضافُ إليه ونُوِيَ معناهُ، وكـــ(منْ) وكمْ في لزوم السُّكون وهو أصلُ البناء.

الفعلُ؛ أقسامُه، علاماتُه، إعرابُه

وأما الفعل، فثلاثة أقسام:

ماضٍ: ويُعْرَفُ بتاءِ التأنيث السَّاكنةِ، وبناؤُهُ على الفتح كـــ(ضَرَبَ)، إلَّا مع واوِ الجماعة فَيُضَمُّ كـــ(ضَرَبُوا)، والضَّميرِ المرفوعِ المتحرِّكِ فَــيُسَكَّنُ كـــ(ضربْتُ)، ومنه (نِعمَ، وبِئس، وعسى، وليس) في الأصحِّ.

وأمرٌ: ويُعْرَفُ بدلالته على الطَّلب مع قبوله يَاءَ المخاطَبَةِ، وبناؤُهُ على السُّكون كـــ(اضربْ)، إلاَّ المعتلَّ فعلى حذف آخِرِهِ كـــ(اغزُ، واخشَ، وارْمِ)، ونحوَ (قُومَا، وقوموا، وقومي) فعلى حذف النُّون، ومنه (هَلُمَّ) في لُغة تَميم، و(هاتِ، وتعالَ) في الأصحِّ.

ومُضارعٌ: ويُعْرَفُ بِلَمْ، وافْتِتَاحِهِ بحرفٍ مِنْ (نَأَيْتُ)، نحو (نَقوم، وأَقُوم، ويَقوم، وتَقوم)، ويُضَمُّ أوَّلُهُ إنْ كان ماضِيه رُباعيَّاً كـــ(يُدحرج، ويُكرم)، ويُفتح في غَيره كـــ(يَضرِب ويَجتمع ويَستخرج)، ويسكَّن آخرُه مع نونِ النِّسوة نحو (يتربَّصْنَ) و(إلاَّ أن يعفُوْنَ)، ويُفْتَحُ مع نون التوكيد المباشرةِ لفظاً وتقديراً نحو (لَيُنْبذَنَّ)، ويُعربُ فيما عَدا ذلك نحو (يَقومُ زَيدٌ) و(لا تَتَّبعانِّ) و(لَتُبلَوُنَّ) و(فإما تَرَيِنَّ) و(لا يَصُدُّنَّكَ).

الحرفُ وما يتعلَّق به

وأما الحرفُ، فيُعْرَفُ بأَن لا يَقبلَ شيئاً من علامات الاسم أو الفعل، نحو (هَلْ، وبَلْ)، وليس منه (مهما وإذما)، بل (ما) المصدريَّةُ و(لما) الرَّابطةُ في الأصحِّ.

وجميعُ الحُرُوفِ مَبْنِيَّة.

تعريفُ الكلام

والكلامُ: لفْظٌ مُفِيْدٌ، وأقلُّ ائتِلافِه من اسْمَيْنِ كـــ(زَيْدٌ قَائِمٌ)، أو فعلٍ واسمٍ كـــ(قَامَ زَيدٌ).

أنواعُ الإعْرَابِ وعَلاماتُه

فصل: أنواع الإعراب أربعة: رفعٌ ونصبٌ في اسمٍ وفعلٍ نحو (زيدٌ يقومُ) و(إنَّ زيداً لَنْ يَقومَ)، وجَرٌّ في اسم نحو (بزيدٍ)، وجزمٌ في فعل نحو (لم يَقُمْ).

فَيُرْفَعُ بضمّةٍ، ويُنصبُ بفتحةٍ، ويجرُّ بكسرَةٍ، ويُجزمُ بحذف حَركة، إلاَّ:

١. الأسماءَ الستة: وهي: أبُوه وأخُوه وحَمُوها وهَنُوه وفُوه وذُو مَال، فتُرْفَعُ بالواو وتُنْصَبُ بالألفِ وتُجَرُّ بالياء، والأفصحُ استعمالُ (هَنٍ) كَغَدٍ.

٢. والمثنى: كـــ(الزَّيدانِ) فيُرفع بالألف، وجمعَ المذَكَّر السَّالِم كـــ(الزَّيدُونَ) فيرفع بالواو، ويُجَرَّانِ وينصبان بالياء، وكلا وكلتا مع الضمير كالمثَنَّى، وكذا اثنان واثنتان مطلقاً وإنْ رُكِّبَا، وأُوْلُو وعِشْرُون وأخواتُه وعالَمونَ وأَهْلُونَ و وابِلونَ وأَرَضُونَ وسِنُونَ وبابُه وبَنُونَ وعِلِّيُّونَ وشِبْهُهُ كالجمعِ.

٣. وأولاتُ وما جُمِعَ بألفٍ وتاء مَزِيدَتَيْنِ وما سُمِّيَ به منهما: فينصب بالكسرة، نحو (خلق الله السمواتِ)، و(أصطفى البناتِ).

٤. وما لا ينصرف: فيُجرُّ بالفتحة نحو (بأفضلَ منه)، إلاَّ مع أَلْ نحو (بالأفضلِ) أو بالإضافة نحو (بأفضلِكم).

٥. والأمثلة الخمسة: وهي (تَفعلانِ، وتَفعلونَ) بالياء والتَّاء فيهما، وتَفعلينَ، فتُرفع بثبوت النُّون، وتُجزم وتُنصب بحذفها، نحو (فإنْ لم تفعلوا ولنْ تَفعلوا).

٦. والفعل المضارع المعتلّ الآخِرِ: فيُجزمُ بحذف آخِرِهِ، نحو (لَم يَغزُ، و لم يَخشَ، ولَم يَرْمِ).

الإعرابُ التقديري

فصل: تُقَدَّرُ جَميعُ الحرَكاتِ في نحو (غُلامي والفَتى) ويسمَّى الثَّاني مقصوراً، والضَّمَّةُ والكسرةُ في نحو (القَاضي) ويسمَّى مَنقُوصاً، والضَّمةُ والفَتحةُ في نحو (يَخشى)، والضَّمةُ في نحو (يدعو، ويقضي)، وتظهر الفتحةُ في نحو (إنَّ القاضيَ لَنْ يَقضيَ ولَنْ يَدْعُوَ).

إعرابُ الفعل المضارع

فصل: يُرْفَعُ المضارعُ خَالِيَاً مِنْ نَاصبٍ وجَازِمٍ نحو (يقومُ زيدٌ).

ويُنصب بـ(لنْ) نحو (لنْ نبرحَ)، وبـ(كَي) المصدريَّة نحو (لكَيْلا تأسوا)، وبـ(إذَنْ) مصدَّرةً، وهو مستقبلٌ متصلٌ أو منفصلٌ بقَسَمٍ نحو (إذن أُكرمَك) و(إذن -والله- نرميَهم بحرب)، وبـ(أَنْ) المصدريةِ ظاهرةً نحو (أنْ يغفرَ ليْ)، ما لم تُسبق بعِلْمٍ نحو (عَلِمَ أنْ سيكونُ منكم مَرضى)، فإنْ سُبِقَتْ بِظَنٍّ فوجهانِ نحو (وحَسبُوا ألاَّ تكونَ فتنةٌ)، ومضمرةً جوازاً بعد عاطفٍ مسبوقٍ باسمٍ خالص نحو (ولُبْسُ عباءة وتقرَّ عيني)، وبعد اللاَّمِ نحو (لِتبيِّنَ للنَّاس) إلاَّ في نحو (لِئَلا يَعلم) (لِئَلا يكونَ للنَّاس) فَتَظْهَرُ لا غيرُ، ونحو (وما كان الله لِيعذبَّهم) فتُضْمَرُ لا غيرُ، كإضمارها بعد حتَّى إذا كان مستقبلاً نحو (حتَّى يَرجعَ إلينا موسى)، وبعد أو التي بمعنى إلى نحو (لأَسْتَسْهِلَنَّ الصعبَ أو أدركَ المنَى) أو التي بمعنى إلَّا نحو (وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ كَسَرْتُ كُعُوبَها أو تستقيمَا)، وبعدَ فاءِ السببيةِ أو واوِ المعيَّةِ مسبوقَتَيْنِ بنفي مَحْضٍ أو طلبٍ بالفعل نحو (لا يُقضى عليهم فَيموتوا) و(ويعلمَ الصابرين) و(لا تطغوا فيه فيحلَّ) و(لا تأكلِ السَّمَك وتَشْربَ الحليب).

فإنْ سَقَطَتِ الفاءُ بعد الطَّلب وقُصِدَ الجزاءُ جُزِمَ نحو قولِه تعالى: (قُلْ تَعالَوا أَتْلُ)، وشَرطُ الجزم بعد النهيِ صحةُ حلولِ إنْ لا محلَّه نحو (لا تدنُ مِنَ الأسَدِ تَسْلَمْ)، بخلاف يأكلُك.

ويُجزم أيضاً بلَمْ نحو (لم يَلدْ ولم يُولدْ)، ولَمَّا نحو (لما يقضِ)، وباللام ولا الطلبِيَّـــتَيْنِ نحو (لِيُنفقْ، لِيقضِ، لا تُشركْ، لا تُؤاخِذْنا).

ويَجْزِمُ فعلينِ: إنْ، وإذْما، وأَي، وأينَ، وأنَّى، وأَيَّانَ، ومتى، ومهما، ومَنْ، وما، وحَيْثُمَا، نحو (إنْ يشأْ يُذهبْكم) و(من يعملْ سوءاً يُجزَ به) و(ما ننسخْ من آيةٍ أو ننسِها نأتِ بخيرٍ منها).

ويُسمى الأوَّلُ شرطاً، والثَّاني جواباً وجزاءً، وإذا لم يَصلُح لمباشرة الأداة قُرِنَ بالفاء نحو (وإنْ يمسسْك بخير فَهو على كل شيءٍ قدير)، أو بإذا الفُجَائيةِ نحو (وإنْ تُصبْهم سيِّئةٌ بما قدمت أيديهم إذا هم يقنَطون).

النكرةُ والمعرفة

الاسمُ ضربان:

نكرة: وهو ما شاع في جنسٍ موجودٍ كـــ(رجل) أو مقدَّرٍ كـــ(شمس).

ومعرفة، وهي ستة:

١. الضميرُ: وهو ما دلَّ على مُتكلِّمٍ أو مُخاطبٍ أو غَائِبٍ، وهُو إما مُسْـــتَتِرٌ كالمقدَّر وجُوبَاً في نحو (أَقومُ) و(تقومُ) أو جوازاً في نحو (زيدٌ يَقوم)، أَوَ بارزٌ وهُو إمَّا مُتصلٌ كـــ(تاء) (قُمتُ) وكافِ (أُكرِمُكَ) وهاءِ (غُلامِهِ)، أو مُنفصلٌ كـــ(أنا، وهو، وإيَّايَ)، ولا فصلَ مع إمكانِ الوصلِ، إلا في نحو الهاء من (سَلْنِيهِ بِمَرْجُوحِيَّةٍ، و(ظَنَنْتُكَهُ) و(كُنْتَهُ) بِرُجْحَانٍ.

٢. ثُمَّ العَلَمُ: وهو إمَّا شَخصيٌّ كـــ(زيدٍ) أو جنسيٌّ كـــ(أُسامةَ)، وإمَّا اسمٌ كما مثلنا أوْ لقبٌ كـــ(زينِ العابدينَ) و(قُفَّةَ) أو كُنْيَةٌ كـــ(أبي عمرو) و(أمِّ كلثومٍ)، ويُؤَخَّر اللَّقبُ عن الاسم تابعاً له مطلقاً، أو مخفوضاً بإضافته إنْ أُفْرِدَا كـــ(سَعِيدِ كُرْزٍ).

٣. ثمَّ الإشارةُ: وهي ذَا للمذكَّر، وذِيْ وذِهِ وتِي وتِهِ وتَا للمؤنث، وذانِ وتانِ للمثنى بالألف رفعاً وبالياء جَرًّا ونصبًا، وأُوْلاءِ لجمعِهما، والبعيدُ بالكاف مجردةً من اللام مطلقاً أو مقرونةً بها، إلا في المثنى مطلقاً وفي الجمع في لغة من مدَّهُ وفيما تقدَّمَتْهُ (هَا) التنبيهِ.

٤. ثم الموصولُ: وهو: الَّذي والَّتي، واللَّذانِ واللَّتانِ بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً، ولجمع المذكر: الذين بالياء مطلقاً والأُلى، ولجمع المؤنث: اللاَّئي واللاَّتي، وبمعنى الجميع: مَنْ، ومَا، وأيُّ، وأَلْ في وصفٍ صريحٍ لغير تفضيلٍ كالضاربِ والمضروبِ، وذو في لغة طيّءٍ، وذا بعدَ مَا أو مَنْ الاستفهامِيَّتَيْنِ، وصِلةُ أل الوصفُ، وصِلَة غيرِها إمَّا جملةٌ خبريةٌ ذاتُ ضميرٍ طبقٍ للموصول يسمى عائداً، وقد يحذف نحو (أَيُّهم أَشَدُّ) (وما عَمِلَتْ أيديهم) (فَاقْضِ مَا أنت قَاضٍ) (ويَشرب مما تَشربون)، أو ظرفٌ أو جارٌّ ومجرورٌ تامَّانِ متعلِّقانِ بـــ(اسْتَقَرَّ) مَحْذُوْفاً.

٥. ثم ذو الأداة: وهي أل عند الخليل وسِيبَوَيْهِ، لا اللامُ وحدَها خلافاً للأخفش، وتكون للعَهْدِ نحو (في زجاجةٍ الزُّجاجةُ) و(جاء القاضي)، أو للجنس كـ (أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينارُ والدِّرهمُ) و(وجعلنا من الماءِ كل شيءٍ حيٍّ)، أو لاستغراق أفرادِه نحو (وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً) أو صفاتِه نحو (زيدٌ الرَّجلُ)، وإبدالُ اللاَّم مِيماً لُغَةٌ حِمْيَرِيَّة.

٦. والمضافُ إلى واحد مما ذكر، وهو بحسب ما يضاف إليه، إلا المضافَ إلى الضمير فكالعَلَمِ.

المبتدأُ والخبر

المبتدأُ والخبرُ مرفوعانِ، كـ(اللهُ ربُّنا) و(محمدٌ نبيُّنا).

ويقع المبتدأُ نكرةً إنْ عمَّ أو خصَّ، نحو (ما رجلٌ في الدَّار) (أَإِلَهٌ مع الله) و(ولَعَبْدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ) و(خمسُ صلواتٍ كتبهُنَّ الله).

والخبرُ جملةً لها رابطٌ كـــ(زيدٌ أبوه قائمٌ) و(لباسُ التقوى ذلك خيرٌ) و(الحاقَّةُ ما الحاقَّةُ) و(زيدٌ نعمَ الرَّجلُ)، إلاَّ في نحو (قل هو اللهُ أحدٌ)، وظرفاً منصوباً نحو (والرَّكبُ أسفلَ منكم)، وجارَّاً ومجروراً كـــ(الحمدُ لله ربِّ العالمينَ) وتعلَّقُهُمَا بـــ(مُسْتَقِرٍّ) أو (اسْتَقَرَّ) مَحذوفَتينِ.

ولا يُخْـــبَرُ بالزَّمان عن الذَّات، واللَّيلةُ والهلالُ متأوَّلٌ، ويغني عن الخبر مرفوعُ وصفٍ مُعْـــتَمِدٍ على استفهامٍ أو نفيٍ، نحو (أقاطنٌ قومُ سلمى) و(ما مضروبٌ العَمْرَانِ).

وقد يتعدَّدُ الخبر، نحو (وهُو الغفورُ الودُودُ)، وقد يتقدمُ، نحو (في الدَّار زيدٌ) و(أين زيدٌ).

وقد يُحذَف كلٌّ من المبتدإِ والخبر نحو (سلامٌ قومٌ منكرونَ) أَيْ عليكم أنتم، ويجب حذفُ الخبر قبلَ جوابَيْ لَوْلا والقسمِ الصريحِ والحالِ الممتنعِ كونُها خبراً، وبعد الواو المصاحبةِ الصريحةِ، نحو (لولا أنتم لكُنَّا مؤمنين) و(لَعَمْرُكَ لأفعلَنّ) و(ضَرْبِي زيداً قائماً) و(كلُّ رجل وضَيعَتُهُ).

بابُ (كان) وأخواهما

النواسخ لِحكم المبتدإ والخبر ثلاثةُ أنواع:

أحدُها: كان وأمسى وأصبح وأضحى وظلَّ وبات وليس وصار ومازال وما فَتِئَ وما انْفَكَّ وما بَرِحَ وما دام، فيرفَعْنَ المبتدأَ اسماً لهنَّ وينصبْنَ الخبرَ خبراً لَهنَّ نحو (وكان ربُّك قديراً).

وقد يتوسط الخبرُ نحو (فليسَ سواءً عالمٌ وجهولُ)، وقد يتقدمُ الخبرُ إلا خبرَ دام وليس.

وتختص الخمسةُ الأُول بمرادَفَةِ صار، و تختص غيرُ (ليس وفَتِئَ وزال) بجواز التمامِ -أيْ الاستغناءِ عن الخبر- نحو (وإنْ كان ذو عسرةٍ فنظرةٌ إلى ميسرةٍ) و(فسبحانَ اللهِ حين تُمسون وحين تُصبحون) و(خالدين فيها ما دامت السَّموات والأرْض)، وكان بجواز زيادتِها متوسطةً نحو (ما كان أحسنَ زيداً) وحذفِ نونِ مضارعها المجزومِ وصْلاً إنْ لم يلقَها ساكنٌ ولا ضميرُ نصبٍ متَّصلٌ، وحذفِها وحدَها معوَّضاً عنها ما في مثل (أَمَّا أنت ذا نفر)

ومع اسمها في مثل (إنْ خيراً فخيرٌ) و(التَمِسْ ولو خاتَماً من حديدٍ).

وما النافيةُ عند الحجازيِّينَ كليس إنْ تقدم الاسمُ، و لم يُسْبَقْ بـــ(إن) ولا بمعمولِ الخبر إلا ظرفاً أو جاراً ومجروراً، ولا اقترنَ الخبرُ بإلاَّ، نحو (ما هذا بَشراً).

وكذا لا النافيةُ في الشعر بشرط تنكير معمولَيْها نحو (تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقِيَاً).

ولاتَ لكنْ في الحين، ولا يُجْمع بين جُزأَيْهَا، والغالبُ حذفُ المرفوع نحو (ولاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ).

بابُ (إنَّ) وأخواتها

الثاني: إنَّ وأنَّ للتأكيد، ولكنَّ للاستدراك، وكأنَّ للتشبيه أو الظَّنِّ، وليت للتمني، ولعل للتَّرَجِّي أو الإشفاق أو التَّعليل، فينصِبْنَ المبتدأَ اسماً لهنَّ، ويرفعْنَ الخبرَ خبرًا لهنَّ، إنْ لم تقترن بهنَّ ما الحرفيةُ نحو (إنما اللهُ إلهٌ واحدٌ) إلا ليتَ فيجوز الأمران، كإنْ المكسورة مخفَّفةً.

وأمَّا لكنْ مخفَّفةً فتُهْمَلُ، وأمَّا أنْ فتَعمَلُ، ويجب في غير الضَّرورة حذفُ اسمها ضميرِ الشَّأن، وكونُ خبرها جملةً مفصولةً -إن بُدِئَتْ بفعلٍ مُتَصَرِّفٍ غيرِ دعاءٍ- بـــ(قد أو تنفيسٍ أو نفيٍ أو لو)، وأما كأنَّ فتَعملُ، ويَقِل ذكرُ اسمها، ويُفصَل الفعل منها بـــ(لم) أو (قد).

ولا يَتَوَسط خبرُهنَّ إلا ظرفاً أو مجروراً نحو (إنَّ في ذلك لعبرةً) و(إنَّ لدينا أنكالاً).

وتُكْسَر إنَّ في الابتداء نحو (إنَّا أنزلناه في ليلة القدر)، وبعد القسم نحو (حم والكتابُ المبينِ إنَّا أنزلناهُ)، والقول نحو (قال إنِّي عبدُ الله)، وقبل اللام نحو (والله يعلم إنَّك لَرسولُه).

ويجوز دخولُ اللام على ما تأخر من خبر إنَّ المكسورةِ، أو اسمها، أو ما توسَّطَ من معمول الخبر، أو الفصل، ويجب مع المخففة إنْ أُهْمِلَتْ و لم يظهر المعنى.

ومثلُ إنَّ لا النافيةُ للجنس، لكنْ عملُها خاصٌّ بالمَنَكَّراتِ المَتَّصلةِ بها، نحو (لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ) و(لا عشرينَ درهماً عندي).

وإنْ كان اسمُها غيرَ مضاف ولا شِبْهِهِ بُنِيَ على الفتح في نحو (لا رجلَ) و(لا رجالَ)، وعليه أو على الكسر في نحو (لا مُسلماتِ)، وعلى الياء في نحو (لا رجلَيْنِ) و(لا مُسلمِيْنَ)، ولك في نحو (لا حولَ ولا قوَّةَ) فتحُ الأولِ، وفي الثاني الفتحُ والنصبُ والرفعُ، كالصفة في نحو (لا رجلَ ظريفٌ)، ورفعُه فيمتنع النَّصبُ، وإنْ لم تُكَرَّر لا، أو فُصِلَتِ الصِّفةُ، أو كانت غيرَ مفردةٍ، امْتنعَ الفتحُ.

بابُ (ظَنَّ) وأخواتها

الثَّالث: ظَنَّ ورأى وحَسِبَ ودَرَى وخال وزَعَمَ ووجد وعلم القلبيَّاتُ، فتنصبهما مفعولَيْنِ، نحو (رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ).

ويُلغَيْنَ برجحانٍ إنْ تأخَّرْنَ نحو (القومُ في أَثَري ظَننتُ)، وبمساواةٍ إنْ توسَّطنَ نحو (وفي الأراجيزِ خِلتُ اللؤمُ والخَوَرُ).

وإنْ وليَهنَّ ما أو لا أو إنْ النافياتُ أو لامُ الابتداءِ أو القسمُ أو الاستفهامُ بطُل عملُهن في اللفظ وجوبًا، وسُمِّيَ ذلك تعليقًا، نحو (لِنَعْلَمَ أيُّ الحزبينِ أَحْصى).

بابُ الفاعل

الفاعلُ مرفوعٌ كـ(قامَ زيدٌ) و(مات عمرٌو)، ولا يتأخر عاملُه عنه.

ولا تلحقه علامةُ تثنيةٍ ولا جمعٍ، بل يقال (قام رجلانِ، ورجالٌ، ونساءٌ) كما يقال (قام رجلٌ)، وشذَّ (يتعاقبون فيكم ملائكةٌ باللَّيلِ) و(أَوَ مُخْرِجِيَّ هُم).

وتلحقُهُ علامةُ تأنيثٍ إنْ كان مؤنثاً كـ(قامتْ هندٌ) و(طلعتِ الشَّمسُ)، ويجوز الوجهانِ في مجازيِّ التأنيثِ الظَّاهرِ نحو (قد جاءتكم موعظةٌ من ربكم) و(قد جاءكم بينة)، وفي الحقيقيِّ المنفصلِ نحو (حَضَرَتِ القاضيَ امرأةٌ) والمتصلِ في باب نعم وبئس نحو (نِعْمَتِ المرأةُ هندٌ)، وفي الجمع نحو (قالتِ الأعرابُ) إلا جمعَي التصحيحِ فَكَمُفردَيْهما نحو (قام الزيدون) و(قامتِ

الهنداتُ)، وإنما امتنع في النثر (ما قامتْ إلا هندٌ) لأن الفاعلَ مذكرٌ محذوفٌ، كحذفه في نحو (أو إطعامٌ في يومٍ ذيْ مسغبةٍ يتيماً) و(قُضِيَ الأمْرُ) و(أسمع بهم وأبصر)، ويمتنع في غيرهنَّ.

والأصل أنْ يليَ عامِلَه، وقد يتأخر جوازاً نحو (ولقد جاء آلَ فرعونَ النذرُ) وكما أتى ربَّه موسى على قدر، ووجوباً نحو (وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه) و(ضربني زيدٌ)، وقد يجب تأخير المفعول كـــ(ضربت زيداً) و(ما أحسنَ زيداً) و(ضرب موسى عيسى)، بخلافِ (أرضَعَتِ الصُّغْرَى الكُبْرَى)، وقد يتقدم على العامل جوازاً نحو (فريقاً هدى)، ووجوباً نحو (أَيَّاً مَّا تَدعُو).

وإذا كان الفعل نعمَ أو بئسَ فالفاعل إما مُعَرَّفٌ بأل الجنسيَّةِ نحو (نعم العبد)، أو مضافٌ لما هي فيه نحو (ولَنِعْم دارُ المتَّقين)، أو ضَميرٌ مُستترٌ مُفَسَّرٌ بتمييزٍ مطابقٍ للمخصوص نحو (بئس للظَّالمين بدلاً).

بابُ النائب عن الفاعل

يُحْذَفُ الفاعلُ فينوب عنه في أحكامه كلِّها مفعولٌ به، فإنْ لم يوجدْ فما اختص وتَصَرَّفَ من ظرف، أو مجرور، أو مصدرٍ.

ويُضَمُّ أوَّلُ الفعل مطلقاً، ويشاركُهُ ثانٍ نحو تُعُلِّمَ، وثالث نحو اُنْطُلِق، ويُفْتَح ما قبلَ الآخر في المضارع، ويُكْسَر في الماضي، ولك في نحو (قال وباع) الكسرُ مُخْلَصاً ومُشَمَّاً ضَمَّاً، والضَّمُّ مُخلصاً.

بابُ الاشتغال

يجوز في نحو (زيداً ضربتُه) أو (ضربتُ أخَاه) أو (مررتُ به): رفعُ زيدٍ بالابتداء؛ فالجملةُ بعدَه خبرٌ، ونصبُه بإضمار (ضربتُ) و(أَهَنْتُ) و(جاوزتُ) واجبةَ الحذفِ؛ فلا موضعَ للجملة بعدَهُ، ويترجح النَّصْب في نحو (زيداً اضْرِبْهُ) لِلْطَّلَبِ -ونحو (والسَّارقُ والسَّارقةُ فاقطعوا أيديَهُما) مُتَأَوَّلٌ- وفي نحو (والأنعامَ خَلَقَها لكم) للتَّناسُب، ونحو (أَبَشَرَاً مِنَّا واحداً نَتَّبِعُه) و(مَا زَيْدَاً رأيْتُهُ) لغلبة الفِعْلِ، ويجبُ في نحو (إنْ زيداً لَقِيْتَه فأكرمْه) و(هَلَّا زيداً

أكرمْتَه) لوجوبه، ويجب الرَّفعُ في نحو (خرجْتُ فَإذا زيدٌ يضربهُ عَمْرٌو) لامتناعه، ويستويانِ في نحو (زيدٌ قام أبوه) و(عمرٌو أكرمْتُه) للتكافئ.

وليس منه (وكلُّ شيءٍ فعلوهُ في الزُّبُر) و(أَزَيْدٌ ذُهِبَ بِه).

بابٌ في التنازع

يجوز في نحو (ضربني وضربْتُ زيداً) إعمال الأوَّلِ -واختاره الكوفيُّون- فيضمرُ في الثاني كل ما يحتاجه، أو الثاني -واختارَهُ البصريُّون- فيُضمَرُ في الأوُّل مرفوعُه فقط، نحو: (جَفَوْنِي ولم أَجْفُ الأخِلاءَ إنَّنِي... لِغَيْرِ جَمِيْلٍ مِنْ خَلِيْلِيَ مُهْمِلُ).

وليس منه (كَفَانِي، ولَمْ أطلب، قليلٌ من المال) لفساد المعنى.

بابٌ في ذكر منصوبات الأسماء

المفعولُ منصوبٌ، وهو خمسةٌ:

المفعولُ به

١. المفعولُ به، وهو ما وقع عليه فعل الفاعل كـــ(ضربتُ زيداً).

ومنه المنادَى، وإنما يُنْصَب مضافاً كـــ(يا عبدَ الله)، أو شَبيهاً بالمضَافِ كـــ(يا حسناً وجهه) و(يا طالعاً جبلاً) و(يا رفيقاً بالعباد)، أو نكرةً غيرَ مقصودةٍ كقول الأعمى: (يا رجلاً خُذ بيدي).

والمفردُ المعرفةُ يُبْنَى على ما يُرْفَعُ به، كـــ(يا زيدُ، ويا زيدانِ، ويا زيدونَ) و(يا رجلُ) لِمُعَيَّنٍ.

فصل: وتقول (يا غلامُ) بالثَّلاث وبالياء فَتْحَاً وإسكاناً وبالألف، و(يا أَبتِ، ويا أُمَّتِ، ويا ابن أُمِّ، ويا ابنَ عمِّ) بِفَتْحٍ وكَسْرٍ، وإلحاقُ الألف أو الياء للأوَّلينِ قبيحٌ، وللآخِرَيْنِ ضعيفٌ.

فصل: ويجري ما أُفرِد أو أُضِيف مقروناً بأل مِنْ نعتِ المبنيِّ وتأكيدِه وبيانه ونَسَقِهِ المقرونِ بأل على لفظِهِ أو محله، وما أضيف مجرَّداً على محلِّه، ونَعْتُ أيِّ على لفظه، والبدَلُ المجَرَّدُ والنَسَقُ المجَرَّدُ كالمنادى المستقلِّ مطلقاً، ولك في نحو (يا زيدُ زيدَ الْيَعْمَلاتِ) فتحُهما أو ضَمُّ الأوَّل.

فصل: ويجوز تَرْخِيمُ المنادى المعرفةِ، وهو حذفُ آخِرِهِ تخفيفاً، فذو التَّاء مُطلقاً كـــ(يا طلحَ) و(يا ثُبَ) ، وغَيْرُهُ بشرط ضَمِّه، وعَلَمِيَّتِه، ومجاوزته ثلاثةَ أحرفٍ كـــ(يا جعفُ) ضماً وفَتْحاً، ويُحذَف من نحو (سليمانَ ومنصورٍ ومسكينٍ) حرفانِ، ومن نحو (مَعْدِيْ كَرِبَ) الكلمةُ الثَّانِيَةُ.

فصل: ويقول المستغيثُ (يَالَله للمسلمينَ) بفتح لام المستغَاث به، إلاَّ في لام المعطوفِ الَّذي يتكرر معه يا، ونحو (يَا زيدا لِعمرٍو) و (يا قومِ للعجبِ العجيبِ)، والنادبُ: (وا زَيْدَا، وا أميرَ المؤمنينَا، وا رأسَا) وَلَكَ إِلْحَاقُ الْهَاءِ وقْفاً.

المفعولُ المطْلَق

٢. والمفعولُ المطلقُ، وهُو المصدرُ الفَضْلَةُ المسَلَّطُ عليه عَامِلٌ من لفظه كـــ(ضربْتُ ضرباً)، أو معناه كـــ(قَعدتُ جُلوسَاً)، وقد يَنوب عنه غَيْره كـــ(ضربتُهُ سَوْطَاً) و(فاجْلِدُوهُم ثَمانِينَ جَلْدَةً) و(فلا تميلوا كُلَّ المَيْل) و(ولو تَقَوَّلَ علينا بَعضَ الأَقَاوِيْل)، وليس منه (وكُلا مِنْهَا رَغَدَاً).

المَفْعُولُ لَهُ

٣. والمفعولُ له، وهُوَ المصْدر المعَلِّلُ لِحَدَثٍ شاركهُ وقتاً وفَاعِلاً، نحو (قمْتُ إجلالاً لك)، فإنْ فَقَدَ المُعَلِّلُ شرطاً جُرَّ بحرف التَّعليْلِ، نحو (خَلَقَ لَكُم) و(وإنِّي لَتَعْرونِي لِذِكْراكِ هِزَّةٌ) و(فَجِئتُ وقد نَضَّتْ لِنَومٍ ثيابَهَا).

المَفْعُولُ فِيْه

٤. والمفعولُ فيه، وهو ما سُلِّطَ عليه عاملٌ على معنى (فِيْ) مِن اسْمِ زَمَانٍ كـ(صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيْسِ، أو حِيْنَاً، أو أسْبُوعَاً)، أو اسمِ مكانٍ مبهمٍ، وهو الجهاتُ السِّتُّ كالأَمامِ والفوقِ واليمينِ وعكسِهنَّ، ونحوهنَّ كـ(عندَ ولدي)، والمقاديرُ كالفرسخِ، وما صيغَ من مصدرِ عاملِهِ كـ(قَعَدْتُ مَقْعَدَ زَيْدٍ).

المفعولُ مَعَه

٥. والمفعولُ مَعَهُ، وهو اسمٌ فَضْلَةٌ بعدَ واوٍ أُريد بها التَّنصيصُ على المعيَّة مسبوقةٍ بفعلٍ أو ما فيه حروفُه ومعناهُ، كـ(سِرْتُ وَالنِّيلَ) و(أنا سائرٌ والنِّيْلَ).

وقد يجب النَّصبُ، كقولك: (لا تنهَ عن القبيحِ وإِتْيَانَهُ)، ومنه (قمتُ وزيداً) و(مررتُ بك وزيداً) على الأصح فيهما، ويترجح في نحو قولك: (كن أنتَ وزيداً كالأخِ)، ويضعف في نحو (قامَ زيدٌ وعَمْرٌو).

بابُ الحال

وهو وَصفٌ فَضْلَةٌ يقع في جوابِ كيفَ، كــ(ضربتُ اللِّصَّ مكتوفاً)، وشرطُها التَّنكيرُ، وصاحبها التَّعريفُ أو التخصيصُ أو التَّعميمُ أو التَّأخيرُ، نحو (خُشَّعاً أبصارُهم يخرجون) و(في أربعةِ أيَّامٍ سواءً للسائلينَ) و(وما أهلكنا مِنْ قَريةٍ إلاَّ لَهَا منذرونَ) و(لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلٌ).

بابُ التَّمييز

والتمييزُ هو اسْمٌ فضلةٌ نَكِرةٌ جامدٌ مُفَسِّرٌ لما انْبَهَمَ من الذَّوَاتِ، وأكثر وقوعِهِ بعد المقاديرِ كــ(جَريبٍ نَخْلاً، وصاعٍ تمراً، ومَنَوَيْنِ عَسَلاً) والعددِ نحو (أحدَ عشرَ كَوكَباً) و(تسعٌ وتسعون نعجةً).

ومنه تمييزُ كَمِ الاستفهاميَّةِ نَحو (كَمْ عبداً ملكتَ ؟)، فأمَّا تمييزُ الخبريَّةِ فمجرُورٌ، مُفردٌ كتمييز المِئَةِ وما فوقَها، أو مجموعٌ كتمييز العشَرةِ وما دونَها، ولك في تمييز الاستفهاميَّةِ المجرورةِ بالحرفِ جرٌّ ونصبٌ.

ويكونُ التَّمييزُ مفسِّراً للنسبة مُحَوَّلاً كــ(اشتعل الرَّأسُ شَيباً) و(فجَّرنا الأرض عيوناً) و(أنا أكثرُ منكَ مالاً وأعزٌّ نَفَراً)، أو غَيْرَ مُحَوَّلٍ نَحْو (امْتَلأَ الإناءُ مَاءً).

وقد يؤكِّدان نحو (ولا تعثَوْا في الأرض مُفسدين) وقولِه (من خير أديانِ البريَّة ديناً)، ومنه (بئس الفحلُ فحلُهم فَحلاً) خلافاً لِسيبَوَيْهِ.

بابُ المستثنى

والمستثنى بــ(إلاَّ) من كلامٍ تامٍّ موجَبٍ نحو (فشربوا منه إلا قليلاً منهم)، فإنْ فَقَدَ الإيجاب تَرجَّحَ البدلُ في المتَّصل نحو (ما فعلوهُ إلاَّ قَليلٌ منهم) والنَّصبُ في المنقطع عند بني تميمٍ –ووجب عند الحجازيِّين– نحو (ما لهم به من علم إلا اتِّباعَ الظَّنِّ)، ما لم

يتقدم فيهمَا فالنَّصْبُ نحو قولِهِ: (وما لِيَ إلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيْعَةٌ وما لِيَ إلاَّ مَذْهَبَ الحَقِّ مّذْهَبُ)، أو فقدَ التَّمامُ فعلى حسبِ العواملِ نحو (وما أمْرُنا إلاَّ واحدةٌ) ويُسمَّى مُفَرَّغاً.

ويستثنى بـــ(غَيرِ وسِوَى) خافِضَيْنِ، مُعْرَبَيْنِ بإعرَابِ الاسمِ الَّذيْ بَعْدَ إلاَّ، وبـــ(خَلا، وعَدا، وحاشا) نواصبَ وخوافضَ، وبـــ(مَا خَلا، ومَا عَدا، وليْسَ، ولا يَكونُ) نَواصِبَ.

بابُ مَخفوضاتِ الأسماء

يخفض الاسمُ إمَّا بحرفٍ مُشتركٍ -وهو مِن وإلى وعن وعلى وفي واللاَّمُ، والباءُ للقسم وغيرِه- أو مختصٍّ بالظاهر -وهو رُبَّ ومُذْ ومُنْذُ والكافُ وحتَّى وَ وَاوُ القَسَمِ وتاؤُهُ- أو بإضافةٍ إلى اسمٍ على معنى الَّلام كـــ(غلامِ زيدٍ) أو مِن كـــ(خاتَم حديدٍ) أو في كـــ(مَكرُ الليلِ) وتُسمى معنويةً لأنها للتَّعريف أو التَّخْصِيْص، أو بإضافةِ الوصفِ إلى معموله كـــ(بالغَ الكعبةِ) و(معمورِ الدَّارِ) و(حسنِ الوجهِ) وتسمى لفظيةً لأنَّها لمجرد التَّخفيف. ولا تُجامِعُ الإضافةُ تنويناً ولا نوناً تاليةً للإعرابِ مطلقاً، ولا أل إلاَّ في نحو

(الضَّاربا زيدٍ، والضاربو زيدٍ، والضاربُ الرَّجُلِ، والضَّاربُ رأسِ الرَّجلِ، والرَّجلُ الضَّاربُ غُلامِهِ)

بابٌ في ذكر الأسماء العاملة عمل أفعالها

يعملُ عَمَلَ فعلِه سبعةٌ:

١. اسمُ الفِعل، كـــ(هيهاتَ، وصَهْ، و وَيْ) بمعنى بَعُدَ واسْكُتْ وأَعْجَبُ، ولا يُحْذَفُ ولا يَتأَخَّرُ عَنْ معموله، و(كتابَ اللهِ عَلَيكم) مُتَأَوَّلٌ، ولا يبرز ضَميرُهُ، ويُجْزَم المضارعُ في جوابِ الطَّلبيِّ منه نحو (مكانكِ تُحْمَدِي أو تستريحي)، ولا يُنْصَبُ.

٢. والمصدر، كضَرْبٍ، وإكرامٍ إنْ حَلَّ مَحَلَّهُ فعلٌ مع أَنْ أو مع ما، ولم يكن مصغَّراً ولا مُضْمَراً ولا محدوداً ولا مَنْعوتاً قبلَ العملِ ولا محذوفاً ولا مفصولاً من المعمولِ ولا مؤخَّرَاً عنه، وإعمالُه مضافاً أكثرُ نحو (ولولاَ دَفْعُ اللهِ الناسَ) وقولِ الشاعر: (ألا إنَّ ظُلْمَ نفسهِ المرءُ بَيِّنٌ)، ومُنَوَّناً أَقْيَسُ نحو (أو إطعامٌ في يَومٍ ذِيْ مَسْغَبَةٍ يتيماً)،

وبِأَلْ شاذٌّ نحو (عجَبْتُ من الرِّزقِ الْمُسيءَ إِلَهُهُ) (وكيف التَّوَقِّيْ ظَهْرَ ما أنت راكبُه).

٣. واسمُ الفاعلِ، كضاربٍ ومُكْرِمٍ، فإنْ كان بأل عَمِلَ مطلقاً، أو مجرَّداً فبشرطينِ: كونُه حَالاً أو اسْتِقْبَالاً، واعتمادُهُ على نفيٍ أو استفهامٍ أو مُخْبَرٍ عَنْهُ أو موصوفٍ، و(بَاسِطٌ ذراعَيْه) على حكاية الحالِ خلافاً للكِسَائِيِّ، و(خَبِيرٌ بَنُو لَهَبٍ) على التقديمِ والتأخيرِ وتقديرُه خبيرٌ كظهيرٍ خلافاً للأَخْفَشِ.

٤. والمثال، وهو ما حُوِّلَ للمبالغة من فاعلٍ إلى فَعَّالٍ أو فَعُولٍ أو مِفْعَالٍ بِكَثْرةٍ، أو فَعِيلٍ أو فَعِلٍ بقِلَّة، نحو (أمَّا العَسَلَ فأَنا شَرَّابٌ).

٥. واسمُ الْمَفْعُول، كمَضْرُوبٍ ومُكْرَمٍ، ويَعْملُ عَمَلَ فِعْلِه، وهو كاسْمِ الفَاعِلِ.

٦. والصِّفةُ الْمُشَبَّهَةُ باسم الفاعِلِ الْمُتَعَدِّي لواحدٍ، وهي الصِّفة الْمَصُوغَةُ لغير تفضيلٍ لإفادةِ الثُّبوتِ، كحَسَنٍ وظَرِيفٍ وطاهِرٍ وضامِرٍ، ولا يتقدمها معمولُها، ولا

يكون أجنبياً، ويُرفَع على الفاعِلِيَّةِ أو الإبْدالِ، ويُنصَبُ على التَّمييزِ أو التشبيه بالمفعولِ به -والثَّاني يتعيَّن في المعرفة-، ويخفض بالإضَافة.

٧. واسمُ التَّفضيل، وهو الصِّفة الدَّالة على المشاركة والزِّيادة، كأَكْرَمَ، ويُستَعمل بِـــ(مِنْ) ومضافاً لنكرة فَيُفْرَدُ ويُذَكَّرُ، وبأل فيطابِقُ، ومضافاً لمعْرِفَةٍ فوجهانِ، ولا يَنْصِبُ المفعولَ مطلقاً، ولا يَرْفَعُ في الغالب ظاهراً إلاَّ في مسألةِ الكُحْل.

بابُ التوابع

يَتبع ما قبله في إعرابه خمسةٌ:

١. النَّعتُ: وهو التَّابعُ المشتقُّ أو المؤوَّلُ به المبايِنُ لِلَفظ مَتبوعِه، وفائدته تخصيصٌ أو توضيحٌ أو مدحٌ أو ذمٌّ أو تَرَحُّمٌ أو توكيدٌ، ويتبع منعوتَه في واحدٍ من أوجهِ الإعراب، ومن التَّعريفِ والتَّنكير، ثمَّ إنْ رَفَعَ ضميراً مُستتراً تَبِعَ في واحدٍ من التَّذكير والتَّأنيث، وواحدٍ من

الإفراد وفرعَيْهِ، وإلا فهو كالفِعْل، والأحسن (جاءني رجلٌ قعودٌ غلمانُهُ) ثمَّ (قاعدٌ) ثمَّ (قاعدونَ).

ويجوز قطعُ الصِّفةِ المعلومِ موصوفُها حقيقةً أو ادِّعاءً، رفعاً بتقدير هو، ونصباً بتقدير أعني أو أمدح أو أَذُمُّ أو أرحم.

٢. والتَّوكيدُ: وهو إمَّا لفظيٌّ نحو (أخاكَ أخاكَ إنَّ مَن لا أخا له) ونحو (أتاكِ أتاكِ اللاَّحقونَ احبسِ احبسْ) ونحو (لا لا أبوح بِحُبِ بثينةَ إنَّها)، وليس منه (دكَّاً دكَّاً) و(صَفَّاً صَفَّاً)، أو معنويٌّ وهو بالنَّفس والعين مؤخَّرةً عنها إنْ اجْتَمَعَتَا، ويُجْمَعانِ على أَفْعُلٍ مع غيرِ المفردِ، وبِكُلٍّ لغير مثنىً إنْ تجزَّأ بنفسه أو بعامله، وبكلا وكلتا له إنْ صحَّ وقوعُ المفردِ موقعَه واتحد معنى المسنَد، ويُضَفْنَ لضمير المؤكَّد، وبأجمعَ وجمعاءَ وجمعِهما غيرَ مضافةٍ، وهي بخلاف النُّعوت، لا يجوز أنْ تتعاطف المؤكِّداتُ، ولا أنْ يَتْبَعْنَ نكرةً، وندر (يا ليتَ عدَّةَ حولٍ كُلِّه رَجَبُ).

٣. وعطفُ البيان: وهو تابعٌ موضحٌ أو مخصِّصٌ جامِدٌ غيرُ مؤوَّلٍ، فيوافقُ مَتبوعَه، كـــ(أَقْسَمَ باللهِ أبو حفصٍ عُمرُ) و(هذا خاتَمٌ حديدٌ)، ويُعرَب بدلَ كُلٍّ من كُلٍّ إنْ لم يمتنع إحلالُهُ مَحَلَّ الأوَّل، كقوله: (أنا ابنُ التَّاركِ البكريِّ بشرٍ) وقولِه: (أَيَا أَخَوَيْنَا عبدَ شمسٍ ونَوفَلا).

٤. وعطفُ النَّسق: بالواو وهي لمطلق الجمع، والفاءِ للتَّرتيب والتعقيب، وثمَّ للتَّرتيبِ والتَّراخي، وحتَّى للغاية والتَّدريج لا للتَّرتيب، وأوْ لأحد الشَّيئين أو الأشياء مفيدةً بعد الطلبِ؛ التَّخييرَ أو الإباحةَ وبعدَ الخبرِ الشَّكَّ أو التَّشكيكَ، وأَمْ لطلب التَّعيين بعد همزةٍ داخلةٍ على أحد المستويَيْنِ، وللرَّدِّ عن الخطإ في الحكم (لا) بعد إيجاب و(لكن وبل) بعد نفْيٍ، ولصرف الحكم إلى ما بعدها (بلْ) بعدَ إيجابٍ.

٥. والبدلُ: وهو تابعٌ مقصودٌ بالحكم بلا واسطةٍ، وهو ستةٌ: بدلُ كُلٍّ نحو (مفازاً حَدائقَ)، وبعضٍ نحو (مَنِ استَطَاعَ)، واشتمالٍ نحو (قتالٍ فيه)، وإضرابٍ وغلطٍ

ونِسيانٍ نحو (تَصَدَّقْتُ بدرهمٍ دينارٍ) بحسب قصد الأوَّل والثَّاني، أو الثَّاني وسبق اللِّسان، أو الأوَّل وتَبَيُّنِ الخَطَإِ.

بابٌ في حكم العدد تذكيراً وتأنيثاً

العددُ من ثلاثةٍ إلى تسعةٍ يُؤَنَّث مع المذكَّر ويُذَكَّر مع المؤنَّث دائماً، نحو (سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ)، وكذلك العَشَرةُ إنْ لم تركَّبْ، وما دونَ الثَّلاثةِ وفاعلٌ كثالثٍ ورابعٍ على القياس دائماً، ويُفْرَد فاعلٌ، أو يُضاف لما اشْتُقَّ منهُ أو لما دونَه، أو يَنْصِبُ ما دونَه.

بابٌ في ذكر موانع الصرف

موانعُ صرف الاسم تسعةٌ، يجمعها:

(وزنُ المركَّبِ عُجْمَةٌ تَعْرِيفُها... عَدْلٌ وَوَصْفُ الجمعِ زِدْ تأنيثاً)

كأحمدَ وأحمرَ وبَعْلَبَكَّ وإبراهيمَ وعُمَرَ وأُخَرَ وأُحَادَ وَمَوحَدَ إلى الأربعةِ ومساجدَ ودنانيرَ وسلمانَ وسَكْرانَ وفاطمةَ وطلحةَ وزينبَ وسَلْمَى وصحراءَ.

فألفُ التَّأنيث والجمعُ الَّذي لا نظيرَ له في الآحادِ كلٌ منهما يَسْتَأْثِر بالمنع، والبواقي لا بدَّ من مُجَامَعَةِ كلِّ عِلةٍ مِنْهنَّ للصِّفة أو العَلَمِيَّةِ.

وتتعيَّن العَلَمِيَّةُ مع التَّركيبِ والتَّأنيثِ والعُجمة، وشرطُ العُجمةِ عَلَمِيَّةٌ في العَجَمِيَّةِ وزيادةٌ على الثَّلاثةِ، والصَّفَةِ أصالتُها وعدمُ قبولها التَّاءَ، فعريانٌ وأرملٌ وصفوانٌ وأرنبٌ بِمَعْنَى قاسٍ وذليلٍ منصرفةٌ، ويجوز في نحو هندٍ وجهانِ، بخلاف زينبَ وسَقَرَ وبَلْخَ، وكعُمَرَ عند تميمٍ بابُ حذامِ إنْ لم يختم براءٍ كسَفَارِ، وأمسُ لِمُعَيَّنٍ إنْ كان مرفوعاً، وبعضهم لم يشترط فيهما، وسَحَرُ عند الجميع إنْ كان ظرفاً مُعَيَّناً.

بابٌ في التعجُّب

التَّعَجُّبُ له صيغتانِ: (مَا أَفْعَلَ زيداً) وإعرابه: ما مبتدأٌ بمعنى شيءٌ عظيمٌ، وأَفْعَلَ فعلٌ ماضٍ فاعلُه ضميرُ ما، وزيداً مفعول به، والجملةُ خبرُ ما؛ و(أَفْعِلْ بِهِ) وهو بمعنى ما أَفْعَلَهُ، وأصلُه أَفْعَلَ أيْ صارَ ذا كذا، كـ(أَغَدَّ البعيرُ) أيْ صار ذا غُدَّةٍ، فغُيِّرَ اللَّفظُ،

وزِيدَتِ الباءُ في الفاعل لإصلاح اللفظِ، فَمِنْ ثَمَّ لزمت هنا، بخلافها في فاعل كفى.

وإنَّما يُبْنى فعلا التَّعجبِ واسمُ التَّفضيل، مِن فعلٍ ثلاثيٍّ مُثْبَتٍ متفاوِتٍ تامٍّ مبنيٍّ للفاعلِ ليس اسمُ فاعله على أفعلَ.

بابٌ في الوقف وبعض مسائل الخط

باب: الوقفُ في الأفصحِ على نحو رحمةٍ بالهاءِ، وعلى نحو مسلماتٍ بالتَّاءِ، وعلى نحو قاضٍ رفعاً وجرًّاً بالحذف، ونحو القاضي فيهما بالإثبات، وقد يُعكَس فيهنّ، ويوقف على (إذاً) ونحو (لَنَسْفَعاً) و(رأيتُ زيداً) بالألفِ كما يُكتَبنَ.

وتُكتَب الألفُ بعد واوِ الجماعة كـــ(قالوا)، دون الأصليةِ كـــ(زيدٍ يدعو).

وتُرسَم الألفُ ياءً إنْ تجاوزت الثلاثةَ كـــ(استدعى والمصطفى) أو كان أصلُها الياءَ كـــ(رمى والفتى)، وألفاً في غيره كـــ(عفا) و(العصا).

وينكشف أمرُ ألفِ الفعل بالتاء كـ(رميْتُ وعفوْتُ)، والاسمِ بالتثنية كعَصَوَيْنِ وفَتَيَيْنِ.

فصلٌ في الكلام على مواضع همزة الوصل

همزةُ اسمٍ بِكَسْرٍ وضَمٍّ، واسْتٍ وابنٍ وابْنِمٍ وابنةٍ وامرئٍ وامرأةٍ وتَثْنيَتِهِنَّ، واثْنَيْنِ واثْنَتَيْنِ؛ والَغلامِ وايْمُنِ اللهِ -في القسم- بفتحهما، أو بكسر في ايْمُنِ؛ همزةُ وصلٍ، أيْ تثبُتُ ابتداءً وتُحْذَف وصلاً.

وكذا همزةُ الماضي المتجاوِزِ أربعةَ أحرف، كـ(استخرجَ)، وأَمْرِهِ ومصدرِهِ، وأمرِ الثلاثيِّ، كـ(اُقتُلْ واُغْزُ واُغْزِي) بضمِّهنَّ، و(اضرِبْ وامشُوا واذهَبْ) بكسرٍ كالبواقي.

* * *

انتهى قطرُ النَّدى

الفهرس



الطبعة الثانية
جُمادى الآخرة
١٤٣٧هـ

مكتبة الهمة / الطبعة الثانية
جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ